Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسارات تاريخية – فقيل : لو كان أنف كليوباطره أقصر قليلاً ، لتغير وجه التاريخ .. طبعاً تساءلت وقتها : كيف يمكن لأنف أن يغير وجه التاريخ ، وهو في وجه كليوباطرة ؟ لا بد أن في الأمر خطأ ما – وقد كبر وتشعب معي موضوع الأنف وعلاقته بالتاريخ – كنت أقول حينذاك : لا بد أن أنف كليوباطرة يمتلك خاصية معينة ، لم تتوفر لغيره ، ثمة قوة خارقة تتصدر أنفها قادرة على التأثير في التاريخ ، وهي قوة لم يُتح لها المجال الكافي ، لممارسة تأثيره ، ولهذا بقي وجه التاريخ ، غير متأثر بذلك الأنف الأسطوري والاستثنائي . وكان يحلو لي أن أتابع أخبار الأنوف هنا وهناك ، كي أصل إلى قناعة معينة (تاريخية) حول مصداقية ما قرأت – فرسّخت في ذاكرتي البصرية صور آلاف الأنوف وحاولت التأكيد من فعالية أنوف كثيرة ، حيث كنت أتابعها بدقة (بصرياً) وحين كان أصحابها يتكلمون ، ويصغون مثلي ، أو وهم يأكلون ..الخ .

ثم صار الأنف مفهوماً بمثاله – وهاأنذا على قناعة الآن (أم لازلتُ متوهماً ؟) أن " كليوباطرة " الإمبراطورة ، لو كان أنفها أقصر ، لكانت أكثر جاذبية بجمالها ، ولدفع ذلك الأنف الكثير من ملوك وقياصرة عهدها ، إلى التنافس فيما بينهم والاستئثار بقلبها ، من قبل كل واحد منهم ، قبل غيره ، وأكثر من غيره – ولكن الأنف الطويل كما يبدو ، أفقد جمال الجاذبية المطلوبة لتغيير وجه التاريخ وفي ضوء ذلك ، أدّى ذلك الطول إلى إضعاف رغبة ملوك وأباطرة أو قياصرة زمانها فيها – ومن هنا ، صار التاريخ كما نعرفه الآن .. ولست أخفي الصورة التي حفظتها ، ولازلت أحفظها عن ذلك الأنف ، الذي لا بد أنه كان يقلق صاحبته ، بل ويقض مضجعها ، لدرجة أن أحد الفضوليين الماكرين ، لاحظه فقال قولته تلك ، حيث أصبحت مثلاً تاريخياً بالفعل ! وفي ضوء ما تقدم ، أليس بالإمكان اعتبار الأنف لفظة متعددة المعاني ، ومدخلاً لفهم الكثير من الأمور ؟ ربما من هذا المنطلق ، كان اهتمامي به ، واعتباره في مرئبة المقام (مقام أنف كار) الذي يلعب دوراً مؤثراً ، لمقاربة مسائل حيوية ، أو قضايا كبرى، يهتم بها الإنسان ، وتحدد جوانب شتى في حياته ! .